

التعليق على كتاب صفحات من صبر العلماء | | من صفحة: ٦٢١_١٣١)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد السقوب حفظه الله يقدم هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا؟ قال انك لن

تستطيع معي صبر ترى وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا. قال ستجدني ان شاء الله - 00:00:00

صابرا ولا اعصي لك امرا. وعلى اله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى وجاء حرم عجيب في التزامه على العلم والتسامح الى تحصيله من الاخبار ولكنه ليس فريدا وحيدا بل هو اركان كثيرة ليس هذا موضع ارادها. وذلك ما حكاه الحافظ الخطيب البغدادي -

00:00:30

عن جعفر كنا نأخذ مجلسا في مجلس علي ابن المديني وقت العصر اليوم طول الليل موضعا نسمع فيه ورأيت شيئا في المجلس

يقول فيه ان يؤخذ مكانه ان قام للبول. وحكى الحاضر الذهبي في - 00:01:00

قال الذهبي قال علي ابن احمد الخوارزمي قال ابن ابي حاتم كنا بمصر سبعة اشهر ونأكل نهارنا ندور على الشيوخ والذي حملهم على

هذا الامر الحرص على الطلب يعني انهم حرصهم على الا تفوتهم الدروس ادى الى ان يأكلوا السمكة - 00:01:30

من غير ان يطبخوها. انظر هذه القصة. نهار ما ادور على الشيوخ وبالليل منسوخ ومقابل. فاتينا يوما انا ورفيق لي شيئا فقال عليم

فرأيت سمكة اعجبتنا واشتريناها فلما صرنا الى البيت حضر وقت مجلس بعض الشيوخ - 00:02:00

فلم تزل السمكة ثلاثة ايام كادت ان تنتن فاكلناها بيئة لم نتطر نشويها ثم قال لا يستطيع العلم براحة الجسد وجاء في قال الحاكم في

ترجمة ابي النور الحامل الامام الحافظ - 00:02:20

شيخ الاسلام محمد ابن محمد شيخ الشافعية قال الحاكم جميله سمعت احمد ابن منصور يقول عبر الناظر يفتي الناس سبعين سنة او

نحوها ما اخذ عليه في فتوى قط. قال الحاكم وحالت اليه مرتين وسألته متى يخرج للتسليم - 00:02:40

مع هذه الفتاوى فقال جزاء الليل وثلثه اقرأ القرآن وثلثه للنوم. قال الحاكم وكان اماما عادلا بارع الادب وما رأيت في مشايخنا احسن

احسن صلاة منه. وكان يصوم الدهر ويقوم الليل ويتصدق بما فضل من قوته - 00:03:00

ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. وقال الحافظ الذهبي في تذكرته في تذكرة الحفاظ في ترجمة الامام الطبراني هو الامام هو

الحافظ والامام العلامة الحجة بقية الحفاظ ابو قاسم سليمان ابن احمد الشامي الطبراني - 00:03:20

مثبت الدنيا ولد سنة ستين ومئتين ومات سنة ستين وثلاث مئة فاستكمل مئة عام وحديثه قد ملأ البلاد زالت مؤلفاته عن خمس

وسبعين مؤلفا. قال الالباني سئل الطبراني عن كثرة حديثه - 00:03:40

كنت انام على البوادي اي الحصر ثلاثين سنة. وجاء في اقبال الرواة على انباء للقطين بترجمة عبد الله صاحب ابي علي كان عبد الله

هذا قد صحب ابا علي واخذ عنه ثم رحل الى المشرق فصحب ابا سعيد السيرافي الى اهمال. وصحب ابا علي الفارسي في مقامه -

00:04:00

وسفره الى فارس وغيرها واخذ عنه واكثر وضرع. ومن خبره مع ابي علي الفارسي ابا علي غلس يوما الى الصلاة في المسجد. يعني

مكة. فقام اليه عبدالله بن حمود هذا مع ندوة من ندوة - 00:04:30

وكان لدابة ابي علي خالد يعني يقصد ان نقول من شدة ملازمته كان يذهب اليه بالغلس مرة ومراتب شدة الظلمة. فجلس عشان الى

ان يخرج الشيخ فجلس في بيت هذا. يعني كان عندهم الدواء - 00:04:50

الابل والخيول والحمير. فجلس في بيته على شيخه الى ان يخرج الشيخ. فلما خرج الشيخ ما فجر ولم يخرج بيت العلا في نصف الليل. وهذا الشاب عندما خرج من هذا المكان يريد ان يأخذ اي ان يسأل الشيخ في طريقه الى - 00:05:10

قبل ان يأتي الطلبة غير سؤال الدرس انظر ماذا قال بعد ملازمة شديدة وكان عبد الله قد بات فيه ليدرك قبل الطلبة طلبا للسبح والخذ عنه. الله. فارتاع منه ابو علي وقال له ويحك من تكون؟ قال انا عبد الله ابن رشيد. فقال - 00:05:30

تتبعني والله ان اي ما على وجه الارض انحي منك. زاد احمد ان يطرد ولن مع ابي علي الفارسي المعروف امام ومع ذلك انظر شدة مناسبة كم جلس عندهم؟ يعني السابق السابق كان الواحد منهم ما هو يجلس سنة سنتين - 00:05:50

ومن عاد يقول خلاص ما انتهيت من الطلاق. ولا يحضر مثلا النحو او الفقه او الحديث او غير ذلك مر مع ان يقول خلاص. اصبحت او نحويا او فرضيا او غير ذلك. كان الواحد منهم يكرر العلم حتى تمنى الكتب من شدة لتكراره ولم يملوا - 00:06:10

يعني انظر مثلا كمثال مثلا الشدة تكرارهم ملازمتهم يعني الامام ابراهيم الحربي كما ذكرناه بالامس. يقولون ما فقدناه في درس نحو ولا لغة اربعين سنة مع انه ليس هذا تخصصه. تخصصه رحمه الله الحديث ومن اصحاب الامام احمد. وغيره كثير في هذا الامر. اسمع ايضا اذا موقف اخر - 00:06:30

حدثني شيخنا ابو حيان الاندلسي القاه الله ان عبد الله هذا رحل رجع الى الاندلس وحين بقي بينه وبين بلده مسافة يوم او يومين غرقت المركب وهلك كل من فيها ومن جملتهم عبد الله - 00:07:00

ونهب معه علم كبير كان قد جاءه من العراق. رحمة الله تعالى عليه. وجاء في الله على انباء النحاة القبطية قال ابو نصر هارون ابن موسى كنا نختلف الى ابي علي القاضي البغدادي رحمه الله وقت - 00:07:20

النوادر في جامع الزهراء في قرطبة ونحن في فصل الربيع. فبينما انا ذات يوم في بعض الطريق اذ اخذتني سحابة. فما مصادر مجلسي رحمه الله الا وقد ابتل القيام كلها. وحوالي ابي علي اعلام اهل قرطبة. فامرني بالذنوب منه - 00:07:40

وقال لي مهلا يا ابا نصر لا تأسف على ما عرض لك فلا شيء يوم يحل عنك بسرعة في ثياب غيرها تبداها. وقال ابو قد عرف لي قد عرض لي ما ابقى بجسمي نجوبا تدخل معي القبر. ثم قال انا كنت اختلف الى ابن مجاهد رحمه الله - 00:08:00

اليه اي ذهبت اليه من اخر الليل قبل الفجر لاتقرب منه. فلما انتهيت الى الدرب الذي كنت اخرج منه الى مجلسه القيته مغلقا وعثر علي فتحة فقلت سبحان الله افكر هذا البخور واغلظ على القرب منه فنظرت الى شرف يعني حفير تحت الارض - 00:08:20

فاقتحمته. فلما توسطته ذاق ضاق بي ولم اقدر على الخروج ولا على النهوض. فاقتحمته اشد اقتحام. حتى حتى نفذت بعد ان تخربت ثيابي. واثر السلف في لحي حتى انكشف العظم. فمن الله علي بالخروج - 00:08:40

مجلس الشيخ على هذه الحال فاين انت من معارض لي وانشدنا دببت للمجد والساعون قد بلغوا جهد النفوس والقوام وكافة المرج حتى مل اكثرهم. وعانق المجد من اوفى ومن صبر. لا تحسب المجد تمر انت اكله لم تبلغ المد - 00:09:00

حتى تلعب الصامرة. قال ابو ناصر فكتبناها قبل ان يأتي موضعها في نوافله. وسلاني بما حكاها انا عندي معارض الثياب واستكثرت من الاختلاف اليه ولم افارقه حتى مات رحمه الله. وجاء في ترتيب المدارك القاضي عياض في ترجمة ابي عمر - 00:09:20

احمد ابن عبد الملك الاشبيري المعروف بابن المكاوي القرطبي. كان قد حبب اليه الدرس مدة عمره لا يخطر عنه ليله ونهاره وتعد فيه وجعلت فيه لذته ذكر ان صديقا له قصده في عيد زائرا له فاصابه داخل داره ودربه مفتوح - 00:09:40

الذي سينتظره وابقى عليه فاوصى اليه فخرج وهو ينظر في كتاب فلم يشعر بصديقه حتى عثر فيه للاشتغال باله فتنبه حينئذ له وسلم عليه واعتدى الله من احتباسه بشغله بمسألة عويصة لم يمكنه تركها حتى فتحها الله - 00:10:00

فقال له الرجل في ايام عيد ووقت راحة مسنونة فقال اذا علت هذه النفس انصبت الى هذه المعرفة والله هذه راحة ما لذة في غير النظر والكره. قال ابن عفيف اليها انتهت رئاسة العلم بالاندلس حتى صار بمثابة يحيى ابن يحيى الليل في زمانه - 00:10:20

واعتدى على جميع الفقهاء ونفذت الاحكام برأيه فحكم على الحاكم وبعد صيته من الاندلس وحاز رئاسة احاديث وحاجة رئاسة

احاديثها وحاجة رئاسة احاديثها المشهورة لذلك الانسان يا اخوان ينبغي انه دائما يطلع على سير هؤلاء الائمة حتى تعلق همته -

00:10:40

لان طالب العلم اذا ما كان له قدوات قد يهتر وزيادة على ذلك قد ايضا يعجب بنفسه يظن انه هذا زمان بالهمة والتحصيل ولا يعلم ان من قبله من السابقين - 00:11:10

واجتهدوا ووصلوا الغاية في الجد والاجتهاد والسهر والبدن والحفظ وغير ذلك من الامور وهذا الكتاب مليء بمثل هذه الدور التي ينبغي دائما ان نكررها. يعني نماذج حية لهؤلاء الائمة رحمهم الله كيف حصلوا العلم؟ ما حصلوه - 00:11:30

كسل واعطاء النفس مناهة من كل امور الدنيا ما حصلوه الا بعد ان جدوا واجتهدوا وبدأوا الغالي والنفيس. ما سمعناه قبل قليل نماذج قليلة. من يعني الذات لاجل تحصيل العلم. كيف لو رأيت بلغوا الاموال؟ كيف لو رأيت سفر وقطع فيأتي وقفار - 00:11:50 كيف لو رأيت بيع ما عليهم من الثياب حتى ان الامام البخاري رحمه الله يعني لما كان في رحلته الى نقل نقل عنه احد اصحابه قال فقدنا محمد ابن اسماعيل يومين لم يأتي معنا الى الدرس. فذهبت مرة - 00:12:20

لا لا يقصد الغرفة اللي ساكن فيها فطرقت الباب فاجابني فقلت افتح الباب فقال لي لا استطيع فقلت له مالك رحمك الله قال ليس علي ثياب. فعند ذلك يقول فلما نزعنا ما علي من الرداء - 00:12:40

ودخلت اليه اذا هو قد تأزم به. فقلت ما لك على هذه الحال؟ قال نفدت النفقة التي عندي فلم اجد الا ثيابي المال ما اخرج به الى الدرس. فاعطاه ثوبه ودينه اموالا ثم اكمل مشواره في الطلب. ما كان يردده ان الانسان ما - 00:13:00

نجد شيء او ما اجد ما اذهب به او غير ذلك من الامور. كانوا يطلعون فيأتي وقطار كثيرة. الامام ابو حاتم رحمه الله الامام المشهور يقول عن نفسه يقول حسبت ما سرت به ما سرت على قدمين - 00:13:20

في طريق قال انت فسخ. يعني تقريبا الفيلسوف اما انه ثلاثة كيلو او خمسة كيلو. انت تنسخ اكثر من ذلك لكن نقل على انه خمسة كيلو. الف فلسخ يعني حول خمسة الاف كيلو. ثم تركت الحساب - 00:13:40

انطلقت من الشام الى الحجاز ومن الحجاز الى اليمن ومن اليمن الى بغداد ومن بغداد الى ثم ذاك الرحلة قال وشربت بولي في طريق الطلب خمس مرات يعني تنقطع به النفقة ويكون في البرية ولا يجد ماء ولا يجد شيء - 00:14:00

ولا يجد الا شرابا مضطرا ثم يشربه ويكمل الصلاة. ما جاءتنا هذه العلوم يعني الا بعد ان وجدت مجتهد ولذلك من اراد ان يلحق بهم فعليه ان يضحى ببعض الاشياء. عليه ان يجد ويجتهد. واعلم انك ان - 00:14:20

لن يضيع عند الله عز وجل شيء. الله جل وعلا من يخذل سيعطيك من العلوم باذن الله هناك. ومع ذلك سيعطيك من الاجر الشيء الذي لا يخطر لك على بال. واللاجور عند الله عز وجل كثيرة لكن الانسان قد ما يرى شيئا منها في الدنيا وتكون مدخرة له - 00:14:40

- 00:15:00